Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلا إلى النفى بلم حتى لايتوهَّم انفصال الكلام، إذ إن «لا» قد تكون نافية لما قبلها، ويمثل لذلك بقوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) ويقول: إن «لا» نفى لما قبلها، والكلام موجب، وأما «لم» فلا يتوهم معها ذلك(١).

نقد لعلل السهيلى :

هذه أبرز مسالكه فى التعليل، ويتضح منها مايأتى :

١ ـ أن السهيلى كان مبتكرا فى كثير من تعليلاته، ونضرب المثل بما ابتكره من علل لمنع الصرف.

٢ ـ أنه اعتمد على ناحيتين فى التوجيه :

أ ـ ناحية داخلية، وأعنى بها تلك التى لاتعدو، بنية الكلمة أودلالتها، وتتمثل فى ثلاثة أمور:

١ ـ وظيفة الكلمة، وهو ماعنيناه فى المسلك الأول بدلالتها، فللكلمة وظيفة تحدد استعمالها، فقد بين مثلا وظيفة الفعل، ورتب عليها أنه لايُعَرَّف ولايضاف، وقد نجد حديثه عن هذه الوظيفة وهو يعلل لمنع الصرف، فقد بين أن المضمرات والمبهماتِ وماعُرِّف بأل، هذه الأشياء مستغنية بوظيفتها عن التنوين. ولعّل من أصدق توجيهاته أن يَعِمد إلى تحديد الوظيفة ثم ينطلق منها إلى الحكم بعد ذلك، ومثل هذا النوع من التعليل مألوف من قديم، فقد علل أبو الحسن الاخفش امتناع الأفعال من الاضافة بقوله: «لأنها أدلة، وليست الأدلة بالشىء الذى تدل عليه، وأما زيد وعمرو وأشباه ذلك فهو الشىء بعينه(٢)».

٢ ـ المعنى المعجمى، وهو واضح فى المسلك الثانى، مسلك الحمل على المعنى،

---

(١) ن . م ١٤٢، وينظر الروض ١/٢٠٨.

(٢) الايضاح للزجاجى ١٠٩.